أتيح لايران ان تحتل عدة جزر استراتيجية في الخليج العربي ، كما اورد تقرير في الفترة الاخيرة ان اسرائيل قد احتلت احدى الجزر في مدخل البحر الاحمر . وشهد الشهران الاخيران قمة التعاون الاميركي مع هاتين الدولتين من خلال صفقة الاسلحة التي تم الاتفاق عليها بين الولايات المتحدة وايران وبلغت قيمتها بليوني دولار ، وكذلك بتعهد نيكسون بمد اسرائيل بمزيد من طائرات الفانتوم ومساعدتها في انتاج مقاتلة متطورة . وينعكس هذا الاتجاه ، وبدهاء اكبر ، بميل الذين يكتبون حول أمور النفط للتحذير من مخاطر الاعتماد على « البترول العربي » لا على «بترول الشرق الاوسط» (بما في ذلك ايران) .

هناك اعتقاد خاطىء لدى المراقبين المهتمين بالشرق الاوسط بأن شركات النفط الاميركية ، بدافع من مصالحها الذاتية ، تتبنى موقفا مؤيدا للعرب في النزاع العربي ــ الاسرائيلي . ويرتكز هذا الاعتقاد على الافتراض القائل بأنه من أجل الاحتفاظ « بصداقة » الحكام التي تعمل هذه الشركات في اراضيهم ، ينبغي عليهما أن تمارس ضغطا على الحكومة الاميركية لتلجم اسرائيل . والدليل على ذلك هو تقديم شركات النفط دعما ضئيلا ، يكفي فقط للمحافظة على المظاهر ، للحركة المعادية لاسرائيل في الولايات المتحدة . ان الاعتقاد بأن هذه الشركات العملاقة بثرواتها التي تفوق ثروات دول بحالها ، لا تستطيع مجابهة النفوذ الصهيوني اذا هي فعلا ارادت ذلك ، معناه الاعتقاد بنفوذ يهودي شامل في السياسات الاميركية يعود الى « بروتوكولات حكماء صهيون » . واذا كان ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على نفط الشرق الاوسط وازدياد الضغط على شركات النفط الاميركية العاملة في الشرق الاوسط ، سيرافقه ازدياد وليس انخفاض الدعم الاميركي العسكري والاقتصادي لاسرائيل ، فان الافتراض بأن شركات النفط هي مؤيدة للعرب يصبح افتراضا مثيرا للسخرية . ويجب ان يكون واضحا لدى المعارضين للصهيونية ان رجال النفط امثال جون ماكلين ، رئيس شركة كونوكو ، حين يتحدثون عن ضرورة اعطاء الشرق الاوسط « الاولوية الكبرى » في السياسة الخارجية الاميركية ، فانهم يحثون الحكومة على « ارسال القوات » على فرض ضرائب على النداء اليهودي المتحد .

صدر حديثا عن مركز الابحاث

مذكرات حسني صالح الخفش

حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية

١٠٢ ص
٤ ل. ل. تضاف اليها اجور البريد : ٧٥ ق. ل. في العالم العربي ،
١٥٠ ق. ل. في أوروبه ، ٣٠٠ ق. ل. في سائر الدول .

اطلبه من قسم التوزيع في مركز الابحاث
ص.ب ١٦٩١ ــ بيروت